

## دور مسرح الطفل في إكساب الأطفال القيم الدينية

أ.م.د/ محمد عبدالحليم سرور

استاذ مساعد بكلية التربية للطفولة المبكرة

جامعة مدينة السادات

شيرين محمود كامل النحاس

باحثة ماجستير بكلية التربية النوعية

جامعة المنوفية

أ.م.د/ محمد عبد المنعم أحمد

استاذ التمثيل والإخراج المساعد

كلية الآداب - جامعة الإسكندرية

أ.م.د/ مني عبدالمقصود شنب

استاذ المسرح المساعد بقسم الإعلام التربوي

كلية التربية النوعية - جامعة المنوفية

### ملخص البحث:

أستهدف هذا البحث التعرف علي دور مسرح الطفل في إكساب القيم الدينية للأطفال، وتتجلى مشكلة البحث في التساؤلات الآتية: ما مفهوم القيم الدينية؟ وكيف ظهرت في مسرح الطفل؟، وما أثر القيم الدينية في بنية النص المسرحي للطفل؟ وللاجابة عن هذه التساؤلات تشير الباحثة في البداية الي مفهوم مسرح الطفل، وأهمية مسرح الطفل، والأهداف الدينية لمسرح الطفل، ثم طبيعة علاقه بين المسرح والدين، ثم لقاء الضوء علي مفهوم القيم الدينية وتوضيح كيف ظهرت في مسرح الطفل، وأثر القيم في بنية النص المسرحي للطفل، ثم معرفة دور المسرح في تعليم الاطفال القيم الدينية، وقد توصلت الياحثة الي عدة نتائج من اهمها: أن المسرح يعلم الطفل القيم الدينية من خلال الشخصية حيث يقدمها كنموذج وقدوة تقوم وتقدم علي تجسيد القيم الدينية من خلال موقفها مع الاخرين كما في مسرحية سالي حيث يظهر موقفها مع سالم صاحب المدرسة الذي علم ان والدها فقد ثروته واصبحت فقيرة فاراد ان يشغلها فراشة في المدرسة او تطرد في الشارع وكان موقفها انها رضيت بقضاء الله وقدره، فقد جسد المؤلف في سالي العديد من القيم الدينية الاخلاقية كالوفاء وحب الخير والتعاون والمساواة والزهد في الدنيا والرضا بقضاء الله وقدره.

**Summary :**

The aim of this research is to identify the role of children's theatre in imparting religious values to children. The problem of researching is illustrated by the following questions: What is the concept of religious values? And how did she show up? What effect did religious values have on the structure of the child's playbook? To answer these questions, the researcher points first to the concept of children's theatre, the importance of children's theatre and the religious goals of children's theatre, then the nature of the relationship between theatre and religion. She then focuses on the concept of religious values and explains how they have emerged in the children's theatre and the impact of values on the structure of the child's theatrical text. She then learns about the role of the theatre in teaching children religious values. The theatre teaches the child religious values through the character, where he presents him as a model and a role model for the embodiment of religious values through her position with others as in Sally's play, where her position is shown with Salem the school owner, who learned that her father lost his wealth and became poor, so he wanted to be held by a butterfly in school or expelled in the street. Her position was that she was satisfied with God's justice. In Sali, the author embodied many religious moral values, such as loyalty, love of goodness, cooperation, equality, asceticism, and approval of God's fate.

## مفهوم مسرح الطفل.

لقد تعددت تعريفات مسرح الطفل وتنوعت نظرا لاختلاف الباحثين وتعدد الأطر النظرية التي يتبعونها، وإذا ما تناولنا محاولات الباحثين سنجد أن هناك العديد من الجهود المبذولة لوضع مفهوم عام لهذا المصطلح، ومن ذلك ما ورد في المعجم المسرحي حيث ذكر أنه: "تسمية تطلق علي العروض التي تتوجه لجمهور الأطفال واليا فعيين، ويقدمه ممثلون من الأطفال والكبار وتتراوح غايتها بين الإمتاع والتعليم"<sup>(١)</sup>

ويري " عبدالنواب يوسف" أن مسرح الطفل هو ذلك المسرح البشري الذي يقوم علي الاحتراف من أجل الأطفال والناشئة فحسب، والذي حدد وظيفته الاجتماعية بأنها مساهمة عن طريق العمل الفني في التربية وبناء الأجيال الصاعدة"<sup>(٢)</sup>

كما عرف "علي الحديدي" مسرح الطفل بأنه هو ذلك المسرح الذي يقدم عروضاً مسرحية تخدم الطفل ، هدفه ترفيه الطفل وأثارة معارفه، وأخلاقه، وحسه الحركي، ويقصد به تشخيص الطفل والطالب لأدوار تمثيلية ومواقف درامية ، للتواصل مع الصغار والكبار.<sup>(٣)</sup>

ويعرف "أحمد زلط" مسرح الطفل بأنه عمل فني مادته الأولى النص التأليفي الموجه للأطفال ،والذي يناسب مراحل أعمارهم المتدرجة، ومن ثم ينتقل فوق خشبة المسرح الي عرض تمثيلي درامي مبسط يقدمه الممثلون وفقا لتوزيع الأدوار التي يلعبونها، تعضدهم العناصر (المكملات) المسرحية الفنية من ديكور، وإضاءة، وأزياء، وأصوات، وغيرها، بالإضافة الي رؤية مخرج العرض، وتتاغم فريق الأداء التمثيلي مع عناصره الفنية<sup>٤</sup>.

وبالنظر إلي هذه التعريفات تري الباحثة أن " عبدالنواب يوسف " قد حدد الفئة العمرية التي يتوجه إليها مسرح الطفل، وحدد وظيفته الاجتماعية إلا انه لم يشير إلي وظائفه الأخرى، كما انه اقتصر علي المسرح البشري فقط. أما علي الحديدي قد اتفق مع غيره من الباحثين في كون مسرح الطفل موجه المرحلة عمرية محددة وهي مرحلة الطفولة ، وأضاف الإشارة إلي أهدافه المتنوعة، بالإضافة لإشارته إلي انه يكون خارج حدود المدرسة وداخلها، وذلك في قوله: (ويقصد به تشخيص الطفل والطالب). ونجد أن " احمد زلط " نظرتة كانت اكثر عمقا وشمولا،

(١) ماري الياس، حنان قصاب : المعجم المسرحي مفاهيم ومصطلحات المسرح وفنون العرض، لبنان، ط١، ١٩٩٧، ص٤١.

(٢) عبدالنواب يوسف : الهراوي رائد مسرح الطفل العربي، دار الكتاب المصري ، ط١ ، القاهرة، ١٩٨٧ ، ص١٩.

(٣) علي الحديدي : في أدب الأطفال، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط٢، ١٩٩٩، ص٥٥-٥٦.

(٤) أحمد زلط : أدب الطفل العربي دراسة معاصرة في التأصيل والتحليل ، ط١ ، القاهرة ، ١٩٩١، ص١٧٤-١٧٥.

فقد تناول تعريف مسرح الطفل من بداية كتابة النص مشيرا إلى أهمية مناسبة هذا النص لعمر الطفل الموجه إليه، وانتقل إلى مرحلة العرض التمثيلي فوق خشبة المسرح مشيرا إلى مكملات العرض المسرحي، كما أشار إلى دور مخرج العرض الذي يعمل على تناغم العرض بين أعضاء فريق التمثيل.

كما يعرف "سمير عبدالوهاب أحمد" مسرح الطفل بأنه ذلك المسرح الذي يقوم الأطفال أنفسهم بالتمثيل فيه، وهو على درجة كبيرة من الأهمية، وذلك لمجموعة من الأسباب منها: (تنشئة الطفل على محبة التعامل مع الآخرين - ترسيخ حب هذا الفن الراقي لدى الآخرين - تحويل بعض المقررات المدرسية إلى ألعاب معرفية يتناولها الأطفال فيما بينهم).<sup>(١)</sup>

أما "محمد حسين عبدالله" في كتابه (قصص الأطفال ومسرحهم) فيقدم تعريفا بسيطا شاملا فيقول أن المسرحية في النهاية حكاية تروي بالحوار والحركة من خلال سلسلة من المواقف المتصلة ما بين بداية ووسط ونهاية، فهو يخدم مرحلة الطفولة والهدف إمتاع الصغار والترفيه من خلال عرض مسرحي يحمل رسالة تربوية وقيمة تعليمية من أجل طفل سوي إيجابي مكتمل الشخصية.<sup>(٢)</sup>

وهكذا كان هناك العديد من اجتهادات الأدباء والباحثين حول تحديد مفهوم واضح لمصطلح مسرح الطفل، وقد اتفق جميعهم على عدة نقاط من أهمها انه موجه لفئة عمرية معينة، وهي مرحلة الطفولة من عمر الإنسان وان غايته تتراوح بين الإمتاع والتوجيه والتعليم.

وترى الباحثة "مسرح الطفل" بأنه واحدا من الوسائل التربوية والتعليمية التي تسهم في تنمية الطفل تنمية عقلية، وفكرية، واجتماعية، ونفسية، وعلمية، ولغوية، وجسمية، وهو فن درامي تمثيلي موجه للأطفال يحمل منظومة من القيم التربوية والأخلاقية والتعليمية والنفسية، على نحو نابض بالحياة من خلال شخصيات متحركة على المسرح لتربية الطفل وتنمية شخصيته وخلق عالم من الخيال والتشويق والتسلية، اعتمادا على وسائل وأساليب متنوعة سواء أقام به الكبار أم الأطفال أم خليطا من الكبار والأطفال، سواء كان مسرحا بشريا أم مسرح عرائس.

### أهمية مسرح الطفل

ظهرت أهمية المسرح في نمو الطفل جسديا وعقليا، واجتماعيا، وازداد اهتمام المسؤولين والمربين بنشاط المسرح من خلال رابطة باللعب التلقائي والمخطط كوسيط هام وأساسي للنمو المتكامل للشخصية، وتلك الأهمية تركز على العديد من النظريات التي أكدت أهمية دور الواقع الثقافي المحيط بالطفل، حيث أن بناء الشخصية وتكوين الذكاء والقدرات العقلية، إنما هو الواقع الثقافي المحيط بهم.

(١) سمير عبدالوهاب أحمد : أدب الأطفال قراءات نظرية ونماذج تطبيقية ، عمان ، الأردن ، ط١ ، ٢٠٠٦ ، ص١٦٥ .

(٢) راجية يوسف عبدالعزيز محمد : مسرح الطفل في مصر وضرورته، المجلد ( ٣ ) ، ٢٠١٨ ، ص١٠١ .

ليس المقصود بأهمية المسرح الجانب الفكري فقط ففي مسرح الطفل تتوفر العديد من العوامل التي تعين الطفل، الإبهام المسرحي وخيالات الطفل ومواقفهم الانفعالية واندماجهم وتعاطفهم<sup>(١)</sup>.

### تتعدد أهمية مسرح الطفل في الآتي :

- ١- قدرته علي تجسيد وتشخيص الحوادث أمام الأطفال، مما يساعد الطفل علي الاندماج، والأطفال يغلب عليهم الطابع الاندماجي والمسرح بخصائصه يساعد علي هذا<sup>(٢)</sup>.
- ٢- قدرته علي نقل الحوادث بصورتها الكاملة أمام الأطفال فوق خشبة المسرح في جو من المتعة تصاحبه المنظر والإضاءة والديكور، مما يساعد علي إسعاد الأطفال وأثارتهم.
- ٣- يعد المسرح في حد ذاته نافذة من نوافذ الترفيه عن النفس، فهو يعمل كوسيط ترفيهي اختياري لا إجبار فيه، يملك الكثير من عوامل الجذب والتشويق<sup>(٣)</sup>.
- ٤- يعمل علي تربية الطفل، وتشكيل شخصيته، فهو أحد وسائل تكوين اتجاهات الأطفال وميلوهم، وأنماط حياتهم<sup>(٤)</sup>.
- ٥- للمسرح دور في إعطاء التجارب الجديدة للأطفال، مع الحرص الدائم علي انتصار الخير علي الشر، ويرسم المسرح صورة الواقع أمام الأطفال ويوضح لهم دورهم الذي يمكن أن يقوموا به ليغيروا هذا الواقع، كما يعمل علي غرس المثل النبيلة في نفوسهم.
- ٦- يساعد في تنمية خيال الأطفال، وتنمية قدرتهم الإبداعية، حيث انه يساهم في تنمية وتنشيط عمليات الخلق والإبداع الفني<sup>(٥)</sup>.
- ٧- يعد مسرح الطفل من احدث طرق التربية لما يحقق من فائدة كبري باستخدام الوسائل السمعية والبصرية في مخاطبة الطفل.
- ٨- يعد مسرح الطفل اقوي معلم للأخلاق وخير دافع للسلوك الطيب
- ٩- يغرس مسرح الطفل في نفوس الأطفال حب الوطن، والإعجاب بالبطولة وقيم الانتهاة والتضحية.

(١)نمارق محمد الأمين احمد حمد : دور المسرح في تعزيز القيم التربوية في مقرر اللغة العربية لتلاميذ مرحلة الأساسي، رسالة ماجستير ، كلية الدراسات العليا، جامعة النيلين، ٢٠١٨، ص١٢-١٣.

(٢) احمد نجيب : أدب الأطفال (علم وفن)، دار الفكر العربي، ط٣، القاهرة، ٢٠٠٠، ص٢٥٥.

(٣)كمال الدين حسين : أدب الأطفال ( المفاهيم - الأشكال - التطبيق)، دار العالم العربي، ط١، القاهرة، ٢٠٠٩، ص١٧٦.

(٤) فهم مصطفي: المنهج التربوي ثقافة الطفل المسلم في مرحلة التعليم الأساسي، دار الفكر العربي، القاهرة، ط١، ٢٠٠٣، ص٣٣٩.

(٥) مسعود عويس : مسرح الطفل في التربية المتكاملة للنشئ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٦، ص٣٩.

١٠- المسرح مظهر حضاري يسهم في غرس القيم الحضارية في نفوس الأطفال كما انه يشبعه بالمعلومات والمعرفة التي تزيد من ثقافته، وينمي في الطفل حب المسرح والفن والإبداع.<sup>(١)</sup>

١١- إشباع حاجة الأطفال إلي التربية والتعليم، اذ أن المسرح يتفوق علي الأساليب الجامدة والروتينية لعرض منهاج التربية والتعليم أو في تقبل الدروس بعد تقديمها من خلاله بأسلوب ممتع ومشوق.

١٢- انه يسهم وبشكل كبير في إعداد الأطفال أخلاقيا وتربويا وثقافيا واجتماعيا، اذ انه يساعدهم علي التكيف الاجتماعي والتكاتف مع المؤسسات الأخرى والتي منه الأسرة والمدرسة والبيئة الاجتماعية والمؤسسات الثقافية والفنية ومؤسسات المجتمع المدني.

١٣- يعمل علي تحقيق الكثير من المواد التي نصت عليها اتفاقية حقوق الطفل(١٩٨٩) والتي منها المادة (٣١) من مواد الاتفاقية، حقه في قضاء أوقات الفراغ. والمسرح يعد من الوسائل المهمة في سد أوقات الفراغ وبما يفيد الأطفال من إيصال القيم التربوية والتعليمية وبأسلوب ممتع وبما يحقق أكثر من غاية وفائدة.<sup>(٢)</sup>

ومن خلال العرض السابق نجد أن المسرح بالنسبة للأطفال يحقق الكثير من الوظائف والأهداف والتي تؤكد علي أهميته في حياتهم، فهو اذا وسيلة فعالة من وسائل التربية والتعليم والترفيه.

### أهداف مسرح الطفل :

#### وتكمن تلك الأهداف الدينية التي يقدمها المسرح للأطفال في النقاط التالية :

١- تعريفهم بشخصيات التاريخ الإسلامي، وعظمائهم، وإعادة إحياءه، وبث صفاتهم، وقيمهم في نفوس الناشئة، ومن أمثلة تلك المسرحيات التي تهدف إلي ذلك (مسرحية المولد النبوي الشريف) للشيخ عبدالرحمن الجليلي، وهي تدور حول الإرهاصات المرتبطة بمولد الرسول صلي الله عليه وسلم ، وهو يريد إبراز المظاهر الإعجازية، وتنمية الروح الإيمانية في نفوس الناشئة الصاعد وهي تستقي عناصرها ومقوماتها الفعالة والمؤثرة من تاريخ الإسلام الحامل بالعبر البالغة، والحوادث الممتعة والأخبار الطريفة والأخلاق العالية<sup>(٣)</sup>، كما أهتمت النصوص المسرحية - موضع الدراسة- بتعريف الاطفال بأحد الشخصيات الدينية

(١) نمارق محمد الأمين أحمد حمد : مرجع سابق، ٢٠١٨، ص١٣.

(٢) فضيلة محسن سلمان الموسوي : حقوق الطفل المتضامنة في النص المسرحي المقدم للطفل العراقي، ٢٠٠٣ - ٢٠١٠، مجلة الأستاذ، كلية تربية ابن رشد، العدد ١٩٠، جامعة بغداد، ٢٠١١، ص٣٠٠.

(٣) اسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي : ادب الاطفال وقضايا العصر للاسوياء وذوي الاحتياجات الخاصة ، مركز الكتاب للنشر والتوزيع ، ط٦ ، القاهرة ، ٢٠٠٣ ، ص٣٤.

الإسلامية فقد وظف الكتاب المسرحيون التاريخ الاسلامي وشخصياته لتجسيد قيم وسلوكيات ترتبط بالشخصيات والفتره الزمانية وابرار ذلك التجسيد اسلام مصعب بن عمير وتضحيته بنفسه وماله وجاهه في سبيل الاسلام وتحمله للانتقام والاذي من امه وهذا موقف المؤمن الصادق الذي اضاء قلبه نور العقيدة.

٢- بناء الوازع الديني في نفس الطفل، وتعريفه بالمبادئ السمحة التي نادي بها الدين الإسلامي، وكيف تم تطبيقها من خلال الأحداث التي مرت بأمتنا، ومن أمثلة المسرحيات التي تهدف إلي ذلك "مسرحية خيال المائة" للكاتب علي كيون نخعي، حرص الكاتب أن يغرس في نفوس الأطفال قيمة النظافة والوضوء، وحثهم علي أداء الفروض الدينية كالصلاة وأكد علي أهمية العبادات وما لها من اثر في بناء شخصية الطفل من خلال تقربه من الله عز وجل بالصلاة، وأهتم أيضا بتأصيل القيم الروحانية في نفوس الأطفال المشاهدين، وتعميق معني الإيمان في عقولهم الصغيرة بصورة مبسطة ومحاولة الإجابة عن أسئلتهم الملحة عن وجود الله وصفاته<sup>(١)</sup>.

٣- يغرس في نفوس الأطفال الكثير من القيم الأخلاقية النبيلة ومن امثله تلك المسرحيات(سندريلا) للكاتب السيد حافظ والتي تعرف الاطفال قيمه العدل والمساواه، كما تهدف النصوص المسرحية موضع دراسته تعليم الاطفال والتي اشتملت علي العديد من القيم الاسلاميه والقيم الاخلاقيه المرغوبه والتي تتلائم مع ماتربي عليه الاطفال داخل الاسره، والتي اراد كتابنا ابرازها وحث الاطفال عليها من خلال هذه المسرحيات وتقديمها في اسلوب جيد وسهل وشائق، ومن أهم هذه القيم قيمه الصدق والشجاعه والوفاء بالوعد والرضا بالقضاء والقدر وهكذا فان المسرحيات- موضع الدراسة تحمل الكثير من المفاهيم الأخلاقية والقيم الإنسانية النبيلة التي يحتاجونها اليوم، وسيظلوا في حاجه اليها مهما تطورت وسائل الحياه.

٤- يقوم بغرس العديد من القيم وأنماط السلوك التي يدعو إليها الدين الإسلامي، فمن خلال مشاهده الطفل لسلوك تلك الشخصيات المعروفة في تاريخنا الإسلامي علي خشبه المسرح تتأصل فيه تلك الجوانب الخيره ويتم تدريبه علي اكتساب المفاهيم التربويه والدينيه، ويتاح للطفل أيضا الوقوف علي مجموعه من الخبرات المباشرة وغير المباشرة التي تؤدي إلي إكساب أساسيات الإسلام والتعرف علي الشخصيات الإسلامية، ومعرفة مضامين بعض الآيات التي تحث علي القيم الأخلاقية السامية<sup>(٢)</sup>.

١- سحر عطا السيد عبدربه : الاتجاهات الاجتماعية والدينية في مسرح الطفل بعد الثورة الايرانية في عام ١٩٩٠م- ٢٠٠٠م، دراسة نقدية لنماذج مختارة، جامعة الازهر، مجلة كلية اللغات والترجمة، العدد الثامن، ٢٠١٥، ص ٢٧٧-٢٨٠.

٢- حفناوي بعلي : مسرح الطفل في المغرب العربي الحاضر في المشهد الثقافي العربي( المغرب\_ تونس\_ ليبيا) ، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، ٢٠١٨، ص٩٦\_٩٧.

٥- تشكيل وجدان الطفل تشكيلا سويا ، ويعلي من قيم الدين الإسلامي ومبادئه في نفس الطفل، وبفهم له القيم الدينية والأخلاقية مرتبطة بالسلوك القويم مما يقنعه عن طريق التأثير في وجدانه وعقله<sup>(١)</sup>.

٦- يقوم بعرض المعلومات الدينية، وتوضيح قواعد وأسس الإسلام وشرح الكثير من العبادات والمعاملات بشكل يتناسب مع عمر الطفل ومستوي تفكيره، ويساعد علي تكوين العقيدة الإسلامية الصحيحة في نفوس الأطفال ، ويعمل علي تقديم النماذج الصالحة التي ترسخ القيم والمبادئ الإسلامية في نفوسهم من خلال عرض المسرحيات الدينية التي تتناول قصص الأنبياء وهجرة الرسول (ص) وغيرها من القيم التي يتضمنها القرآن الكريم ، والتي من شأنها تساهم في إنشاء طفل مسلم يحب دينه ويخلص له.

### علاقة المسرح بالدين :

لقد جاء الدين لوضع تصور عن الخلق والخالق، وعن العلاقة بين الطرفين كما جاء لتفسير ما يجري فوق أرض هذا الكوكب من أحداث وظواهر طبيعية ولتفسير السلوك الإنساني ووضع الأسس السليمة لاستقامة الحياة وتحقيق الأمن والأمان للإنسان وبلوغه شاطئ السعادة واليقين ووسيلة تغلبه علي عقبات الحياة وآلامها ومتاعبها كما اهتم الدين بظاهرة الخير والشر والثواب والعقاب والصبر والتضحية والعبادة والخضوع لله خالق هذا الكون ومدبره.

لو تابعنا ودققنا في اهداف كل من الدين والمسرح، وتحديد علاقة كل منهما بالانسان، لوجدنا ان هناك علاقة روحية غايتها اهداء الانسان الى الطريق السليم والقويم في الحياة، وايجاد علاقة روحية ما بين الانسان والخالق، وعلاقة الانسان باخيه الانسان، هذه العلاقة الروحية مبعثها الايمان بالرسالات السماوية التي تنتشر المحبة والتاخي ورفض الكراهية والبغضاء والتفاني من اجل البناء والتغيير باتجاه الافضل لخير الانسان ورفاهيته وسعادته الدنيوية واحياء الامال في الحياة الاخرى.

ان للدين اهدافا تسمو بالانسان وتدعوه الى اتباع الطريق المستقيم لتقيه من مغريات العالم الدنيوي ومخاطره، وان يعيش ضمن القناعة المعتدلة بالحياة التي يحيها ومن خلال علاقة ايجابية مع المجتمع، حيث ينصهر فيه انصهارا روحيا من اجل ان يبقى متحصنا، والمحافظة عليه من السير في طريق الانحراف، مقتديا بالرسالات السماوية<sup>(٢)</sup>.

<sup>(١)</sup> سعد ابو الرضا: النص الأدبي للأطفال أهدافه ومصادره وسماته، رؤيه إسلاميه ، رابطته الأدب الإسلامي

العالمية، ٢٠١٨، ص ١٠٣.

<sup>(٢)</sup> جوزيف الفارس: الدين والمسرح وعلاقتهما بالانسان ، جريده بانوراما ، العدد ٥٣٥، ١٧ ابريل ٢٠١٦



الدين اذن مرشد ودليل ورفيق الروح والعقل في مسيرة الحياة المعقدة المضطربة ومصباح الهداية في ظلام الوجود الدامس والمعلم الذي يهتدي به السائرون علي الدروب والمبشر للأمل والسعادة الأبدية في العالم الآخر، عالم الخلود والمجد والسلام.

والمسرح باعتباره تعبيراً عن الحياة بكل ما فيها من صراع وفكر وآلام وآمال وتطلعات وتصورات وتعبيراً عما يحتلج في النفس من عواطف ونزعات ونزوات وتعبيراً عن حركة الفكر أو نشاط العقل، المسرح بهذا المفهوم لا يتصادم مع الدين أو يعاديه تلك هي العلاقة بين الدين والمسرح وعلي ضوء ذلك الاعتقاد أمكن للمسرح ان يتعايش مع الدين بل أصبح المسرح القديم صوتاً من أصوات الدعوة ومبشراً بالمجد والخلود والسعادة والهداية.

ان المسرح يحفل بالعديد من المشهيات والمثيرات التي تهز النفس وتشدها الي الاستماع والتفاعل فففيه الحركة وفيه الصراع والحوار والشخصيات المتميزة والحدث الجذاب الملفت للنظر ومختلف الأزياء والديكورات وغيرها وكلها عوامل تجعله أقرب الي النفوس من المواعظ المجردة والتعليمات الجافة ولاشك ان المسرح بهذه المواصفات يجر ضمناً الي أمر آخر تحفل به النفس وتوليد الكثير من الاهتمام وهو الترفيه او التسلية المفيدة.<sup>١</sup>

ولأن المسرح بدا في أحضان المعتقدات الدينية وسار في ركابها فقد كان الموضوع المفضل في معظم الأعمال المسرحية هو الصراع بين الخير والشر فالتراجيديا القديمة تولي هذا الموضوع أهمية قصوي كما تحرص علي ان ينتصر الخير في النهاية وهو أمر مهم يريح أعصاب المشاهد ويرضي السلطة الدينية ويحمل ضمناً دعوة قوية للأخذ بيد المشاهدين الي طريق الخير حتي تحمد العاقبة في الدنيا وينال الثواب العظيم في الآخرة.

ويحتاج الإنسان للفن احتياجاً أساسياً بحكم تكوينه الطبيعي كمدع، ويحتاج له ممتلق يدعم وجهة النظر هذه " ان ساد من غرائز الإنسان الطبيعية التي يحددها علم النفس ذات علاقة بالإحساس بالجمال وتذوق الفن وابداعه وتبرر تبريراً قويا الممارسة الفنية وهي :

- الاتصال ويشبعها الحديث والاصغاء
- المحاكاة ويشبعها التقليد والتمثيل
- التشكيل ويشبعها التلوين والرسم والتصوير
- الإيقاع ويشبعها الموسيقي والرقص
- المعرفة ويشبعها الإطلاع ومعرفة اسباب الظواهر وكنه الأشياء
- التكوين والإنشاء ويشبعها ممارسة العمل وصنع الأشياء.

<sup>(١)</sup> نجيب الكيلاني : المسرح الإسلامي، بحوث ندوة الأدب الإسلامي، كلية اللغة العربية، جامعة الأمام محمد بن سعود الإسلامية، ج ٢، ١٩٩٢، ص ٤١-٧٤١.

ويساهم الفن في تطوير هذه الغرائز لدعم الإمكانيات الإيجابية في الأفراد ومن ثم يصبح الإنسان أميل للخير، وأقرب لفعله<sup>(١)</sup>، تلك الإيجابيات التي ينتجها الفن والتي يغفلها قلة من الداعين الي التحريم المطلق له، كانت هي الأساس الذي قامت عليه المسرحية الإسلامية وهي "المسرحية التي تقدم حدثا إسلاميا او شخصية إسلامية او تحتوي علي مضمون إسلامي إصلاحي من خلال معالجتها لموضوع ما، فإذا ما خلت المسرحية من تلك الصور الثلاث فإنها لا تحسب في عداد المسرحية الإسلامية ويتوافق هذا الإتجاه ايضا مع توضيح الإمام الزمخشري بإيجاز فن التمثيل الذي هو عماد المسرحية ونفي حرمانيته في كونه كذبا او بدعة وذلك اعتمادا علي بعض الآيات يقول الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم ﴿وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ (٢١) إِذْ دَخَلُوا عَلَى دَاوُودَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ قَالُوا لَا تَخَفْ خَصْمَانِ بَغَى بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ فَاحْكُم بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ وَاهْدِنَا إِلَى سَوَاءِ الصِّرَاطِ (٢٢) إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةً وَاحِدَةً فَقَالَ أَكْفُلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ (٢٣) قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعَجْتِكَ إِلَى نَعَاجِهِ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْخُلَطَاءِ لِيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَا هُمْ وَظَنَّ دَاوُودُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ (٢٤) فَعَفَرْنَا لَهُ ذَلِكَ وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَازْفَىٰ وَحُسْنَ مَّآبٍ { صدق الله العظيم.

لقد قام الملائكة بمشهد تمثيلي أمام داود ليعظوه وينبهوه الي خطئه فنقمصوا شخصيات آدمية ومثلوا حادثة مفترضة لم تقع منهم وهي حادثة الخصومة في شأن النعجة الواحدة التي يريد صاحب التسع والتسعين ان يضمها الي نعاجه والتقاضي طلبا للحق، وبذلك فالتمثيل جائز بدليل وقوعه من الملائكة بأمر الله تعالى وعلة ذلك ان تصوير للأمر لغرض نافع وهو العظة والعبرة وما كان كذلك فلا حرمة فيه فهو هنا أبلغ من الموعظة<sup>٢</sup>.

### القيم الدينية وانعكاسها علي مسرح الطفل:

ترتبط ممارسات الإنسان واتجاهاته وتوجيهاته بما يعنقه من أفكار ومعتقدات سواء أكان دينا سماويا او معتقدا وضعيا وثنيا، ام خرافيا اسطوريا.

وكذلك المذاهب الأدبية والمدارس الفنية والاتجاهات الفكرية تستند الي عقيدة من العقائد مثلها كمثل أي نشاط بشري فكري او فني او عملي من هنا كان لزاما علينا ان نحدد بوضوح مفهوم الاتجاه الديني نظرا لقيمه وخطورة نتائجه لأننا لا نريد ان يتمزق أطفالنا بين شتي الاتجاهات والانتماءات والمشاعر.

(١) احمد ابراهيم : الدراما والفرجة المسرحية، الاسكندرية، دار الوفاء للطباعة والنشر، ٢٠٠٦، ص ١١-١٢.

(٢) القرآن الكريم : [سورة ص، الآية ٢١ - ٢٥]

(٣) محمد عبد المنعم عبد الكريم : المسرحية الاسلامية في مصر في العصر الحديث ،رسالة دكتوراه في الادب والنقد ، جامعه الازهر، ١٩٧٨، ص ١١٢، ١٥٠، ١٥١.

نريده طفلا واسع النظرة واضح الأهداف يعرف سبيله الممتد منذ ان خلق الله سبحانه وتعالى آدم وحتى يعود الناس الي رب العباد نريده طفلا يجوب الكون بنظرته، طموحه، متوازيا، يرتاد الآفاق بثقة وطموح وطمأنينة لذلك لا بد من توضيح القيم والاتجاهات الدينية في أدب الطفل ولا يعني ذلك تحويل الأدب الي درس من دروس العقيدة وانما يعني وضوح الهدف عند الأديب لكي تصب الصور الأدبية المختلفة في نقطة بعيدة او تتصل بالتوحيد الذي يحرر الطفل من كل العبوديات ويربطه بالخالق عن طريق التفكير الحر المبدع.

والعقيدة ليس للإنسان خيار فيها، فعن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله صلي الله عليه وسلم "ما من مولود إلا يولد إلا فطرة، فأبواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه، كما تنتج البهيمة من جمعاء هل تحسون فيها من جدعاء"<sup>(١)</sup>

فالدين هو مستودع القيم والمثل العليا، ورافد أساسي من روافدها خاصة في المجتمعات التقليدية كمجتمعنا"<sup>(٢)</sup>

وهو "شكل من أشكال التوجيه الذي يسعى الإنسان اليه من أجل استعادة الوحدة والالتزان مع الطبيعة فهو مصدر القيم وقواعد السلوك الأخلاقي ومصدر قوة الفرد والمجتمع وهو الذي يتيح الفرصة لمشاعر الحب والتعاون والبذل والعطاء والمشاركة الوجدانية تجاه الآخرين، وكلها مشاعر ضرورية للحد من الصراع بين الأفراد في هذا السياق، وتغلب المصلحة العامة علي المصلحة الشخصية"<sup>(٣)</sup>

وقد بعث الله تعالى نبيه محمد صلي الله عليه وسلم ليتم مكارم الأخلاق فعن ابي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلي الله عليه وسلم "انما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق"<sup>(٤)</sup>

<sup>(١)</sup> أخرجه مسلم من حديث أبي هريرة "مرفوعا"، أخرجه مسلم في كتابه "القدر" باب "معني كل مولود يولد علي الفطرة وحكم موت اطفال الكفار واطفال المسلمين، ترتيب محمد فؤاد.

<sup>(٢)</sup> محمد السيد حلاوة: الأدب القصصي للطفل "مضمون اجتماعي نفسي"، دار المعرفة الجامعية، طبع نشر توزيع، الاسكندرية، ٢٠١١، ص ١٥٠

<sup>(٣)</sup> عبدالله الرشدان ونعيم جعيني: المدخل الي التربية والتعليم، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٢، ط ٢، ص ١٤.

<sup>(٤)</sup> قاله الألباني في كتابه السلسلة الصحيحة، المجلد ١، رقم الحديث ٧٥، رواه البخاري في كتابه "الأدب المفرد، رقم الحديث ٢٧٣، رواه أحمد في السند، المجلد ٢، رقم الحديث ٣١٨، والحديث عن طريق: "ابن عجلان عن القعقاع بن حكيم عن أبي صالح عن أبي هريرة "مرفوعا"، قال ابن عبدالبر، وهو حديث صحيح متصل من وجوه صحاح عن أبي هريرة وغيره.

## القيم الدينية:

عرف المربون القيم بتعاريف كثيرة من أهمها ما يلي :

أن القيم هي مجموعة من الصفات او السمات التي حث عليها القرآن الكريم والسنة النبوية والتي تحدد شخصية المسلم وفق منهج متكامل وتنظيم سلوكه وعلاقته بالله والكون وبمجتمعه وبنفسه وتعمل كمعايير وأطر مرجعية موجهه للسلوك ضابطة له<sup>(١)</sup>، كما عرفت القيم بأنها "مجموعة من المبادئ والقوانين والقواعد والمثل العليا التي يؤمن بها الناس ويتفقون عليها فيما بينهم ويتخذون منها ميزانا يزنون به أعمالهم ويحكمون بها علي تصرفاتهم المادية والمعنوية، وعرفت ايضا بأنها "تعني المعتقد والأحكام التي مصدرها القرآن الكريم والسنة يتمثلها ويلتزم بها الإنسان المسلم ومن ثم يتحدد في ضوئها علاقته بربه واتجاهه نحو الحياة الدنيا فهي معايير يتقبلها ويلتزم بها المجتمع المسلم وأعضائه من الأفراد المسلمين فهي تشكل وحدانهم وتوجه سلوكهم علي مدي حياتهم لتحقيق أهداف لها جاذبيتها ويؤمن بها".

فالقيم الأخلاقية هي "مجموعة المعايير او المستويات الأخلاقية المرغوب توافرها في سلوك الأفراد في مجتمع معين<sup>(٢)</sup>، ويرى احد الباحثين بأنها "عبارة عن مجموعة من المعايير والأحكام العامة التي تتسم نسبيا بالثبات والاستقرار والتوجيهات العقديّة والأخلاقية والتي يسعى المربون الي غرسها في وجدان الأطفال من خلال محتوى الكتب الدراسية، وتمثل النموذج الذي يجب ان تلتزم به الناشئة تحقيقا للأهداف التعليمية المنشودة<sup>(٣)</sup>."

وهي القيم التي تنبعث من روح الإسلام في المعاملات الاجتماعية وقد نجد شاهدا قرآنيا او حديثا نبويا يحث عليها ويدعو اليها لكنها بالضرورة قيمة أخلاقية اسلامية يجب ترسيخها في الطفل حتي ينشأ عليها ويتعامل بها وتحقق بذلك أخلاقيات المعاملات في المجتمع الإسلامي. ويأتي مسرح الطفل ليسهم بدوره في تبصير الطفل بالقيم الاخلاقية الفاضلة وتنمية اعجابه وتقديره وحبه للصفات الطيبة والأبطال الأخيار، ونفوره من الصفات المذمومة وجوانب الانحراف الخلقية<sup>(٤)</sup>.

<sup>(١)</sup> طارق عبدالرؤوف محمود، ايهاب عيس المصري: القيم التربوية والأخلاقية (مفهومها، أسسها، مصادرها)، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، القاهرة، ط١، ٢٠١٣، ص ١١-١٢.

<sup>(٢)</sup> رشدي أحمد طعيمة : أدب الأطفال في المرحلة الابتدائية النظرية والتطبيق مفهومه واهميته، تأليفه واخرجه - تحليله وتقويمه، دار الفكر العربي، القاهرة، ط١، ١٩٩٨، ص ٢٦٥.

<sup>(٣)</sup> سلوي نور السيد : مفاهيم القيم المتضمنة في الأناشيد لطلبة المرحلة الأساسية، رسالة ماجستير، فلسطين، غزة، ٢٠٠٥، ص ٤٥.

<sup>(٤)</sup> احمد نجيب: المضمون في كتب الأطفال، دار الفكر العربي، القاهرة، ط٢، ١٩٧٩، ص ٤٥.

## دور مسرح الطفل في اكساب الأطفال القيم الدينية :

الطفولة هي المرحلة التي يتكون فيها خلق الطفل وسجاياه، ويقوي فيها ادراكه وميوله السلمية واحساسه بالقيم فالطفل الي جانب الطباع الموروثة المتأصلة فيه منذ ولادته يتأثر بالبيئة الاجتماعية التي يعيش فيها وكذلك سلوك الأبوبين والأخوة الكبار حيث يعد من أهم المؤثرات في ذلك لهذا ينبغي ان يتعرض الطفل لكل ما هو جميل وسار ومثالي، والأم الناجحة هي التي تتخذ من أدب الأطفال القصصي او المسرحي وسيلة لتهديب أطفالهم وأداة لتقويمهم وغرس القيم الدينية في نفوسهم حتي يستطيعوا مواجهة الواقع حين يصادفهم<sup>(١)</sup>.

ومن هنا يجدر بأدب الطفل ان يكون وسيلة ايجابية من وسائل تكوين العقيدة الدينية والسجايا والأخلاق الحميدة في نفوس الأطفال بل هو أرقى هذه الوسائل واكثرها فاعلية في مرحلة الطفولة<sup>(٢)</sup>.

وإذا كان الأدب بوجه عام يحمل رسالة قوامها جمال التشكيل الفني والذي ينبثق منه جمال المضمون في نسق جميل، فإن مسرح الطفل يقدم قيمة ثرية لمرحلة الطفولة<sup>(٣)</sup>.

وللمسرح هدف تربوي وتعليمي وثقافي فكثيرا ما يلجأ إليه المربون لنشر معلومة او لتدعيم القيم والاتجاهات الدينية السامية والمبادئ والنظريات الأخلاقية الرفيعة، فاذا كان الطفل يتقمص شخصية بطل المسرحية التي يشاهدها فعن طريقة الإبحاء والاستهواء والتقمص والمشاركة الوجدانية يمكن ان ندعم فيه القدوة الحسنة والقيم الدينية النبيلة حيث ان ترسيخ القيم الايجابية المنشودة في وجدان الطفل من اهم سمات المضمون الجيد<sup>(٤)</sup>.

ويلعب مسرح الطفل دورا فعالا في بناء أول لبنة للمجتمع ويربيه تربية إسلامية ذات طابع شمولي تكاملي لجميع جوانب الشخصية الروحية والعقلية والوجدانية والأخلاقية والانسانية

<sup>١</sup> عواطف ابراهيم محمد : وحدة لتنمية الشعور الديني عند الأطفال، دار المجتمع، جدة، ١٩٧٩، ص٥٤، هادي نعمان الهيبي: أدب الأطفال "فلسفته، فنونه، وسائطه"، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٦، ص٣١٠.

<sup>٢</sup> علي الحديدي: في أدب الأطفال، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ط٦، ١٩٩١، ص١٦٢.

<sup>٣</sup> محمد فوزي مصطفى: أدب الأطفال "الرحلة والتطور"، دار الوفاء لندنيا الطباعة والنشر، الاسكندرية، ط١، ٢٠١٤، ص١٤٥.

<sup>٤</sup> سلوي عبدالباقي : القيم التربوية في أدب الأطفال بالصحف اليومية، بحث منشور في الحلقة الدراسية الإقليمية حول "القيم التربوية في ثقافة الطفل ٣٠ نوفمبر - ٤ ديسمبر لعام ١٩٨٥"، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٧، ص١٨٠، عواطف ابراهيم محمد : مفاهيم التعبير والتواصل في مسرح الطفل، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط١، ١٩٩٠، ص٣.

وفق معيار الاعتدال والاتزان فلا افراط في جانب دون غيره ولا تفريط في جانب علي حساب آخر<sup>(١)</sup>، فمسرح الطفل له دور هام جدا وواضح في تنشئة الأطفال فلبناء بلا أساس متين<sup>(٢)</sup>.

ولذلك تتفق معظم المناهج التربوية علي ان الطفل يكتسب كل القيم والمناهج والمعارف التي تساعد علي نموه في كافة الجوانب من خلال :

- ١- النموذج او القدوة ويقابله في المسرح الشخصية.
- ٢- التقليد والمحاكاة ويقابله في المسرح التوحد من خلال التلقي.
- ٣- المواقف والخبرات الحياتية المتخيلة ويقابله في المسرح القصة.
- ٤- الثواب والعقاب ويقابلها في المسرح الحلول التي تنتهي بها المواقف المتخيلة.

وهكذا يتم التعلم وتغيير السلوك واكتساب القيم من خلال المسرح سواء داخل المؤسسات التعليمية كأنشطة في الروضات او في المسرح المدرسي او من خلال العروض المسرحية الجماهيرية اعتمادا علي منهجي التعليم بالخبرة والنموذج.

وقد استطاع المسرحيون المصريون والعرب، استخدام هذه الميزة التعليمية التربوية للمسرح في طرح انساق من القيم الايجابية التي تساعد أطفالنا علي النمو السوي الصحي وتنشئتهم تنشئة دينية سليمة.

### نماذج لمسرحيات دينية للأطفال:

مسرحية "سالي"<sup>(٣)</sup> التي كتبها المؤلف الكويتي "علاء جابر" والتي ترصد مجموعة من القيم الأخلاقية التي حثنا عليها الدين الإسلامي، فقد قدم لنا المؤلف البطلة "سالي" كإنسانة تسعى دوما لفعل الخير، لإسعاد الجميع، والعمل من أجلهم، راضيه بقدرها من القيم الأخلاقية التي حثنا عليها الدين الإسلامي، الجميع، والعمل من أجلهم راضية بقدرها مؤمنة بالله، ومتمثلة نسقا قيما إيجابيا، يشكل تصرفاتها وأساليب تفاعلها مع الذات والآخرين، ومن القيم التي تضمنها هذا النسق:

- **التعاون** : فسالي ممتازة في اللغة الإنجليزية، ولا تمنع في مساعدة الغير من زميلاتها مثل مني "ولايهمك انا بعملك كل شيء" (ص-٢٠)

(١) محمد خير فاطمة : منهج الإسلام في تربية عقيدة الناشئ، بيروت، دار الخير، ط١، ١٩٩٨، ص٥٢.

(٢) أماني التجاني: أهمية القيم في مسرح الطفل مسرحيات جلاوي عينه، مجلة مقالبة، جامعة قاصدي مرياح ورقلة، العدد ١٤، ٢٠١٨، ص٥٦.

(٣) علاء الجابر: مسرحياتي كما اراها الان، ط١، ٢٠٠٥.

- الإيثار :عندما تشعر سالى أن منى معجبة بعروستها ... وتخلق مسابقة وتقرح العروسة هدية لمنى إن فازت بها .
- سالى : بسألك سؤال وإذا جاوبتيه ستكون هذه اللعبة هديتك  
منى: بس أنا مضايقة ياسالى إزاي أخذ لعبتك منك  
سالى: أنت ما أخذتيها... أنا أعطيتك إياها(ص-٤٠)
- وهكذا تتنازل عن لعبتها راضية لزميلتها بإسلوب راق لا يجرها .
- المساواة : حتى مع الفتاة الفقيرة "تور" التي تعمل فراشة فى المدرسة ، وتتعامل معها بإنسانية ومساواه :
- سالى :أهى مو ذنبها أنها صارت خادمة ... أهى بنت حالها من حالنا والشغل ما هو عيب (ص-١٦)
- الزهد فى الدنيا :قيمة أخرى تتصرف بناء عليها سالى ،فعندما يبشرها السيد سالم بأن والدها أصبح أكثر ثراء ،تتلقى الخير بهدوء يثير الجميع .
- سالم: شهى المفاجأة الحلوة ... الف فمبوك يا سالى تستهلين  
منى : شفيك ياسالى كأن الاخابر اللي سمعتها ما دهشتك  
سالى : يا منى أنا ما يهمنى الذهب ولا الفلوس أن المهم عندى أن أبوى يرد لى بالسلامة (١٧).
- الرضا بقضاء الله : وبعد أن يفقد الأب ثروته ،ويقرر سالم صاحب المدرسة .
- سالم: أما سالى تشتغل فراشة فى المدرسة أو تتطرد فى الشارع  
جاء رد سالى:
- سالى: الشغل ما هو عيب... نور طول عمرها فقيرة وفراشة وأنا مادمت صرت بهذه الحال سأعتمد على نفسى وأسوى مثل ما هو مطلوب منى ياالله إفرجها (ص-٢٣).
- الوفاء: من القيمة التى جاءت بها المسرحية أيضا فعندما طردت سالى من المدرسة لم يضايقها الا الانقطاع عن الدراسة ، لكن منى التى ساعدتها سالى ذات يوم أسرعرت لرد الجميل عندما حانت الفرصة.
- سالى: اللي ضايقتي يا منى اني بنقطع عن الدراسه  
منى: انا كل يوم بعد ما انتهى من المدرسة أجى عندك وأعلمك كل اللى خدناه (ص ٣١)
- حب الخير: يتوج هذا النسق القيمي قيمتين ،حب الخير وحب الناس التى تعتبر هدفاً عاما لكل قيم النسق، فعندما يعود والد سالى ثرى كما كان، ويقرر أن يفتح مدرسة تشتري عليه سالى .

سالى : أن مدرستك تكون خيرية ببلاش للجميع وأولهم نور

• وهذا نموذج للنسق القيمي الذى يطرحه مسرح الطفل الحديث ، وقد رأينا كيف جسد المؤلف فى سالى كافة القيم الإيجابية التى نتمنى جميعا أن يكتسبها أطفالنا .  
مسرحية "السبورة الغاضبة"<sup>(١)</sup> للكاتب المصرى "محمد عبد الحافظ"  
يرصد الكاتب عدد من القيم الأخلاقية كالأمانة وإنكار الذات وهى التى تدعو إليها الديانات عامة والإسلام خاصة .

فالطفل محمود الذى يحتاج لنقود ليشتري هدية عيد الأم وكراس لواجباته ، يعثر على عشرة جنبيات ملقاه أسفل مقعده فى الفصل وعندما لا يجد من يراقبه يقرر أن يأخذها، لكن كل الأدوات والأثاث الموجود فى الفصل يلاحظه ويغضب منه ، ويرفض التعامل معه.  
المقعد : أنا المقعد الذى طالما تجلس عليه وأنت تتعلم، وهذه الورقة المالية التى أخذتها ليست من حقك.... هل هذه الأمانة التى تعلمتها وأنت جالس على؟(ص-٣٧)  
أيضا ترفض السبورة السماح له أن يكتب عليها .

السبورة : ألم تر ما كتبه المدرس على صفحة صدري... ألم تقرأ درس الأمانة...إياك أن تكتب على ثانية ليتنى سقطت قبل ان تكتب على والطباشيره ،والباشورة جميعها غضبت من محمود فى النهاية

محمود : يا أصدقاء لمن أفعل...لن أخذ شيئا ليس من حقي

ويسر الجميع من محمود الذى تمسك بالطباشيره ويكتب الصدق..... الأمانة.... الوفاء....  
الحمد لله الآن أحسست بالراحة (ص-٧٨)

مسرحية سندريلا والجناينى<sup>(٢)</sup> للكاتب المصرى عامر على عامر، ويؤكد المؤلف على مجموعة من القيم التى يرى أهميتها للأطفال ، فعندما ترفض سندريلا الزواج من الشاب الثرى المرفه الذى لا يتحمل المسؤولية ، تعاتبها أختها غير الشقيقة.

شكرية : فى حد يرفض السعادة.....الثروة والسلطة والجبروت ؟

ست الدار: السعادة فى الحب....السعادة فى الحق...السعادة فى القناعة.(ص-٣٥).

وقد أكد المؤلف على قيمة الاجتهاد والعمل ، فالطفل محمود الجناينى الذى تحبه ست الدار (سندريلا) يمتلك عشر فدادين يعيش وسطهم .

(١) محمد عبد الحافظ : الفلكات ومسرحيات اخري ، كتاب اتحاد الكتاب ، القاهرة ، ٢٠٠٣ .

(٢) عامر على عامر : سندريلا والجناينى ، مركز الإسكندرية للكتاب ، ٢٠٠١ .



**ست الدار :** بحب فيك إصرارك وحبك للعمل وطموحك الكبير (ص-١٢) أما صفاته الشخصية التي تفتخر بها أمام الآخرين تحددتها

**ست الدار :** عشان صادق مع نفسه ، عشان مجتهد ... بيشتغل بأيده ... عشان بيحب الناس ... عشان رافع راسه لفوق ومابيخفش من حد (ص٣٦).

وجميعها خصال ترتبط بالقيم الدينية التي يحثنا عليها الإسلام من العمل والصدق مع الناس والاجتهاد والكرامة والشجاعة وهذه القيم يسعى المسرحيون إكسابها وتميئتها لجدى جمهورهم من الأطفال ، بالإضافة إلى القيم التي تعبر عن علاقة الإنسان مع الغير والتي لا بد أن يسودها الإيثار والعدل والتسامح .

**كوكو:** لازم تاخدى حقك

**ست الدار :** لكن مش بالعنف... دى برضو زوجة والدى فى حكم أمي... أرجوكم يا جماعة لازم نعيش فى سلام (ص١١).

### نتائج البحث :

١- أكد البحث ان هناك علاقة قوية بين مسرح الطفل والدين حيث يغرس في نفوس الأطفال الكثير من القيم الاخلاقية النبيلة، وتعريفهم بالمبادئ السمحة التي نادي بها الدين الاسلامي من خلال مشاهدتهم لسلوك وافعال تلك الشخصيات علي خشبة المسرح،فتتأصل فيهم القيم الروحانية وتعميق معني الايمان في عقولهم الصغيرة بصورة مبسطة وجذابة.

٢- أوضح البحث ان مسرح الطفل يسهم بدوره في تبصير الطفل بالقيم الاخلاقية الفاضلة،وتتمية إعجابه وتقديره وحبه للصفات الطيبة والابطال الاخيار،ونفوره من الصفات المذمومة وجوانب الانحراف الخلفي.

٣- أشارت الباحثة ان مسرح الطفل وسيلة ايجابية من وسائل تكوين العقيدة الدينية والسجايا والاخلاق الحميدة في نفوس الاطفال، بل هو أرقى هذه الوسائل وأكثرها فاعلية في مرحلة الطفولة.

٤- ولقد توصلت الباحثة علي ان المسرح يسهم في تعليم الاطفال القيم الدينية بوسائل متعددة من خلال:

٥- الشخصية حيث يقدمها كنموذج وقدوة تقوم وتقدم علي تجسيد القيم الدينية من خلال موقفها مع الاخرين كما في مسرحية سالي حيث يظهر موقفها مع سالم صاحب المدرسة الذي علم ان والدها فقد ثروته واصبحت فقيرة فأراد ان يشغلها فراشة في المدرسة او تطرد في الشارع

وكان موقفها انها رضيت بقضاء الله وقدره ووافقت علي الشغل لانه مش عيب ودعت الله ان يفرجها عليها، فقد جسد المؤلف في شخصية سالي العديد من القيم الاخلاقية النبيلة كالوفاء ،وحب الاخرين ، والرضا بقضاء الله وقدره ، و التعاون ، و المساواة ، والزهد في الدنيا.

٦- الاحداث حيث تعلم الاطفال القيم الدينية كما في مسرحية السبورة الغاضبة ، فالطفل محمود الذي اراد ان يسرق العشر جنيهاً الذي وجدها تحت مقعده في الفصل لاحظته كل الادوات والاثاث الموجودة في الفصل وغضبت منه ورفضت التعامل مع وعلمته قيمه الامانة، فقد رصد الكاتب عدد من القيم الاخلاقية كالأمانة وانكار الذات وهي التي تدعو اليها الديانات عامة والاسلام خاصة.

٧- اللغة حيث يقدم المسرح لغة سلسة تناسب المرحلة العمرية المقدمة لها من الاطفال تتسم بالبساطة والوضوح لتوصيل المحتوى الديني للاطفال بسهولة وتشمل علي كلمات تحت علي العديد من القيم الدينية كما في مسرحية سنديلا والجنايني يؤكد المؤلف فيها علي خصال ترتبط بالقيم الدينية والتي يحتثا عليها الدين الاسلامي من العمل والصدق مع الناس والاجتهاد والكرامة والشجاعة والقناعة.

## المراجع :

١. احمد ابراهيم : الدراما والفرجة المسرحية، الاسكندرية، دار الوفاء للطباعة والنش، ٢٠٠٦، ص ١١-١٢.
٢. أحمد زلط : أدب الطفل العربي دراسة معاصرة في التأصيل والتحليل ، ط ١ ، القاهرة ، ١٩٩١، ص ١٧٤-١٧٥.
٣. احمد نجيب : أدب الأطفال (علم وفن)، دار الفكر العربي، ط ٣، القاهرة، ٢٠٠٠، ص ٢٥٥.
٤. احمد نجيب: المضمون في كتب الأطفال، دار الفكر العربي، القاهرة، ط ٢، ١٩٧٩، ص ٤٥.
٥. اسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي : ادب الاطفال وقضايا العصر للاسوياء وذوي الاحتياجات الخاصه ، مركز الكتاب للنشر والتوزيع ، ط ٦ ، القاهرة ، ٢٠٠٣ ، ص ٣٤.
٦. أماني التجاني: أهمية القيم في مسرح الطفل مسرحيات جلاوجي عينه، مجلة مقالية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، العدد ١٤، ٢٠١٨، ص ٥٦.
٧. جوزيف الفارس: الدين والمسرح وعلاقتهما بالانسان ، جريده بانوراما ، العدد ٥٣٥، ١٧ ابريل ٢٠١٦.
٨. حفناوي بعلي : مسرح الطفل في المغرب العربي الحاضر في المشهد الثقافي العربي( المغرب\_ تونس\_ ليبيا) ، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع ، ٢٠١٨، ص ٩٦\_٩٧.
٩. راجية يوسف عبدالعزيز محمد : مسرح الطفل في مصر وضرورته، المجلد ( ٣ ) ، ٢٠١٨ ، ص ١٠١.
١٠. رشدي أحمد طيممة : أدب الأطفال في المرحلة الابتدائية النظرية والتطبيق مفهومه واهميته، تأليفه واخرجه - تحليله وتقييمه، دار الفكر العربي، القاهرة، ط ١، ١٩٩٨، ص ٢٦٥.
١١. سعد ابو الرضا: النص الأدبي للأطفال أهدافه ومصادره وسماته ،رؤيه إسلاميه ، رابطه الأدب الإسلامي العالمية ، ٢٠١٨ ، ص ١٠٣.
١٢. سلوي عبدالباقي : القيم التربوية في أدب الأطفال بالصحف اليومية، بحث منشور في الحلقة الدراسية الإقليمية حول "القيم التربوية في ثقافة الطفل ٣٠ نوفمبر - ٤ ديسمبر لعام ١٩٨٥"، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٧، ص ١٨٠.
١٣. عواطف ابراهيم محمد : مفاهيم التعبير والتواصل في مسرح الطفل، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط ١، ١٩٩٠، ص ٣.
١٤. سلوي نور السيد: مفاهيم القيم المتضمنة في الأناشيد لطلبة المرحلة الأساسية، رسالة ماجستير، فلسطين، غزة، ٢٠٠٥، ص ٤٥.
١٥. سمير عبدالوهاب أحمد : أدب الأطفال قراءات نظرية ونماذج تطبيقية، عمان، الأردن، ط ١، ٢٠٠٦ ، ص ١٦٥.
١٦. طارق عبدالرؤوف محمود، ايهاب عيس المصري: القيم التربوية والأخلاقية (مفهومها، أسسها، مصادرها)، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، القاهرة، ط ١، ٢٠١٣، ص ١١-١٢.
١٧. عامر على عامر : سندريلا والجنائني ، مركز الإسكندرية للكتاب ، ٢٠٠١.
١٨. عبدالنواب يوسف : الهراوي رائد مسرح الطفل العربي، دار الكتاب المصري ، ط ١ ، القاهرة، ١٩٨٧، ص ١٩.
١٩. عبدالله الرشيدان ونعيم جعيني: المدخل الي التربية والتعليم، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، ط ٢، ٢٠٠٢، ص ١٤.
٢٠. علاء الجابر: مسرحياتي كما اراها الان، ط ١، ٢٠٠٥.
٢١. علي الحديدي : في أدب الأطفال، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط ٢، ١٩٩٩، ص ٥٥-٥٦.
٢٢. علي الحديدي: في أدب الأطفال، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ط ٦، ١٩٩١، ص ١٦٢.
٢٣. عواطف ابراهيم محمد : وحدة لتنمية الشعور الديني عند الأطفال، دار المجتمع، جدة، ١٩٧٩، ص ٥٤.
٢٤. هادي نعمان الهيبي: أدب الأطفال "فلسفته، فنونه، وسائطه"، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٦، ص ٣١٠.

٢٥. فضيلة محسن سلمان الموسوي : حقوق الطفل المتضامنة في النص المسرحي المقدم للطفل العراقي، ٢٠٠٣ - ٢٠١٠، مجلة الأستاذ، كلية تربية ابن رشد، العدد ١٩٠، جامعة بغداد، ٢٠١١، ص ٣٠٠.
٢٦. فهيم مصطفى: المنهج التربوي ثقافة الطفل المسلم في مرحلة التعليم الأساسي، دار الفكر العربي، القاهرة، ط١، ٢٠٠٣، ص ٣٣٩.
٢٧. قاله الألباني في كتابه السلسلة الصحيحة، المجلد ١، رقم الحديث ٧٥، رواه البخاري في كتابه "الأدب المفرد"، رقم الحديث ٢٧٣، رواه أحمد في السند، المجلد ٢، رقم الحديث ٣١٨، والحديث عن طريق: "ابن عجلان عن القعقاع بن حكيم عن أبي صالح عن أبي هريرة "مرفوعاً"، قال ابن عبد البر، وهو حديث صحيح متصل من وجوه صحاح عن أبي هريرة وغيره.
٢٨. القرآن الكريم : [سورة ص، الآية ٢١ - ٢٥]
٢٩. كمال الدين حسين : أدب الأطفال ( المفاهيم - الأشكال - التطبيق)، دار العالم العربي، ط١، القاهرة، ٢٠٠٩، ص ١٧٦.
٣٠. ماري الياس، حنان قصاب : المعجم المسرحي مفاهيم ومصطلحات المسرح وفنون العرض، لبنان، ط١، ١٩٩٧، ص ٤١.
٣١. محمد السيد حلاوة: الأدب القصصي للطفل "مضمون اجتماعي نفسي"، دار المعرفة الجامعية، طبع نشر توزيع، الاسكندرية، ٢٠١١، ص ١٥٠.
٣٢. محمد خير فاطمة : منهج الإسلام في تربية عقيدة الناشئ، بيروت، دار الخير، ط١، ١٩٩٨، ص ٥٢.
٣٣. محمد عبد الحافظ : الفلكات ومسرحيات اخري ، كتاب اتحاد الكتاب ،القاهره ،٢٠٠٣
٣٤. محمد فوزي مصطفى: أدب الأطفال "الرحلة والتطور"، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الاسكندرية، ط١، ٢٠١٤، ص ١٤٥.
٣٥. مسعود عويس : مسرح الطفل في التربية المتكاملة للنشئ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ، ١٩٨٦، ص ٣٩.
٣٦. نجيب الكيلاني : المسرح الإسلامي، بحوث ندوة الأدب الإسلامي، كلية اللغة العربية، جامعة الأمام محمد بن سعود الإسلامية، ج٢، ١٩٩٢، ص ٤١-٧٤١.
٣٧. نمارق محمد الأمين احمد حمد: دور المسرح في تعزيز القيم التربوية في مقرر اللغة العربية لتلاميذ مرحلة الأساسي، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة النيلين، ٢٠١٨، ص ١٢-١٣.